[76] فإن تسأليني كيف صبري (1) فإنني * صبور على ريب الزمان صليب عزيز علي أن أرى بكآبة * فيشمت واش (2) أو يساء حبيب كتاب أم سلمة إلى عائشة قال: وذكروا أنه لما تحدث الناس بالمدينة بمسير عائشة مع طلحة والزبير، ونصبهم الحرب لعلي، وتألفهم الناس كتبت أم سلمة إلى عائشة أما بعد: فإنك سدة بين رسول ا وبين أمته، وحجابك (3) مضروب على حرمته، قد جمع القرآن الكريم ذيلك، فلا تندحيه (4)، وسكن عقيرتك، فلا تصحريها (5)، ا من وراء هذه الامة، قد علم رسول ا مكانك، لو أراد أن يعهد إليك، وقد علمت أن عمود الدين لا يثبت بالنساء إن مال، ولا يرأب بهن إن انصدع، حماديات (6) النساء غض الابصار وضم الذيول، وما كنت قائلة لرسول ا صلى ا عليه وسلم لو عارضك بأطراف الجبال والفلوات، على قعود (7) من الابل، من منهل إلى منهل، إن بعين ا مهواك، وعلى رسول ا صلى ا عليه وسلم تردين، وقد هتكت حجابه الذي ضرب ا عليك، وتركت عهيداه. ولو أتيت الذي تريدين، ثم قيل لي ادخلي الجنة لا ستحييت أن ألقى ا هاتكة حجابا قد ضربه علي، فاجعلي حجابك الذي ضرب عليك حصنك، فابغيه منزلا لك حتى تلقيه، فإن أطوع ما تكونين إذا ما لزمته، وأنصح ما تكونين إذا ما قعدت فيه، ولو ذكرتك كلاما قاله رسول ا صلى ا عليه وسلم لنهشتني نهش الحية، والسلام. فكتبت إليها عائشة: ما أقبلني لو عظك، وأعلمني بنصحك (8)، وليس مسيري على ما تظنين، ولنعم المطلع مطلع فزعت فيه إلي فئتان متناجزتان، فإن أقدر ففي غير حرج، وإن أحرج مالي ما لا غني بي عن الازدياد منه، والسلام.

_____ (1) في شرح النهج: أنت. (2) في شرح النهج: يعز علي أن تري بي... فيشمت عاد. (3) كذا بالاصل وبلاغات النساء، وفي العقد الفريد: حجاب. (4) لا تندحيه: أي لا توسيعه. (5) في العقد الفريد: وسكر خفارتك فلا تبتذليها. 4 / 316. (6) في العقد: جهاد النساء. (7) القعود: بالفتح: من الابل يقتعده الراعي في كل حاجة. (8) في العقد: وأعرفني لحق نصيحتك. (*)

_____